أثر بعض الأنماط المعرفية على ظاهرة إدمان الإنترنت لدى المراهقين

د. أحمد محمد علي الزعبي

أستاذ علم النفس التربوي المساعد بجامعة البلقاء التطبيقية
كلية الأميرة عالية الجامعية، الأردن

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن ظاهرة إدمان الإنترنت عند المراهقين من خلال ثلاثة متغيرات رئيسة: وهي متغير الأنماط المعرفية، ويشمل الاعتماد مقابل الاستقلال، والتصلب مقابل المرونة، ومتغير الجنس، ونوع مرحلة المراهقة (مبكرة، متوسطة، متأخرة)، وشملت عينة الدراسة (177) مراهقاً ومراهقة من طلبة مدارس منطقة النزهة وشارع الأردن التابعة لمديرية تربية عمان الرابعة، بالإضافة إلى الطلبة المراهقين في جامعتي البتراء والبلقاء التطبيقية / كلية عمان الجامعية، ممن تتراوح أعمارهم بين (12.5 ـ نهاية 19) سنة، منهم (85) مراهقاً و(92) مراهقة، تم تصنيفهم في أنماطهم المعرفية من خلال اختبار الاعتماد والاستقلال واختبار التصلب والمرونة، كما تم تطبيق اختبار إدمان الإنترنت. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين من ذوي النمط المعرفي المتصلب كانوا أكثر إدماناً على الإنترنت من المراهقين من ذوي النمط المعرفي المرن، كما أشارت النتائج إلى أن المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة كانوا أكثر إدماناً على الإنترنت من المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة. في حين لم يختلف المراهقون من ذوي النمط المعرفي المعتمد على المجال الإدراكي عن المراهقين من ذوي النمط المعرفي المستقل على المجال الإدراكي في إدمان الإنترنت. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم اختلاف المراهقين الذكور عن الإناث في إدمان الإنترنت.

The Effect of Some Cognitive Styles on Internet Addiction Phenomenon among Adolescents

Ahmad M. A. Alzoubi

Assistant Prof. at Al Balqa'a University for Applied Studies
Princess Alia College/ Jordan

Abstract

The study aimed at determining the effect of some cognitive styles of adolescents on internet addiction. Cognitive styles represented by field Dependence - Independence and field Constructed - Flexible Control, whereas adolescence represented by early, mid, and late stage. Three instruments to measure the study variables (Dependence - Independence, Constructed - Flexible, and internet addiction) were developed with the appropriate validity and reliability indexes. The sample of the study consisted of (177) adolescent students (85 males, 92 females); their age were between (12.5) and (19) years. The study showed significant differences in internet addiction due to constructed - flexible cognitive style, and the kind of adolescence stage, which means that constructed adolescents were more internet addicted than flexible adolescents. The results also showed that adolescents at the last stage of adolescence were more addicted internet to than adolescents at the early stage. No significant differences in internet addiction were shown due to Dependence - Independence cognitive style, or sex variable.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 38 12/13/10 12:39:48 PM

مقدمة:

يتزايد عدد مستخدمي الإنترنت عاماً بعد عام في العالم والوطن العربي بشكل عام، وفي الأردن بشكل خاص، وذلك ليسر التعامل مع هذه التقنية، وتوافرها في البيوت ومؤسسات التعليم والشركات، بالإضافة إلى تطورها المستمر، مما يفسح للراغبين استخدامها دون وجود الكثير من العوائق التي كانت في الماضي كوجود خط هاتف مثلاً، إذ أصبح الآن بمقدور مستخدمي الشبكة الدخول إليها في أي مكان خاضع لخدمة ما يسمى اللاسلكي (Wireless). وهذا ما أشارت إليه يونج ورودجرس (Young & Rodgers, 1998)؛ إذ أكدا على أن زيادة انتشار أجهزة الربط بشبكة الإنترنت في المنازل وفي جميع أنحاء العالم أدت إلى نشوء مجتمع مدمني الإنترنت.

وقد أصبح الإنترنت اليوم يلعب دوراً واضحاً في حياتنا اليومية، ليس فقط لامتداده الواسع بين أرجاء العالم، بل لأنه يتم تطويره وتحسينه يوماً بعد يوم؛ ذلك بأن التكنولوجيا التي تسمح بالدخول للإنترنت أصبحت أكثر سرعة وأقل ثمناً (Germishuys, 2006).

ولعل ما يميز الإنترنت عن غيره من وسائل الاتصال التكنولوجية الأخرى هو مستوى التفاعل الذي يتيح للمستخدمين الذين ينتشرون في أماكن متباعدة القيام بإرسال واستقبال من المعلومات في الوقت الذي يشاؤون وفي الحال (الكندري، والقشعان، 2001).

ويتضح أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وفي مقدمتها شبكة الإنترنت قد فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، بالإضافة إلى ما تتضمنه من وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها، لكن على الجانب الآخر هناك مخاوف مشروعة من الآثار السلبية النفسية والجسدية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها. ومع ازدياد الإقبال عليها وسوء استخدامها متمثلاً في قضاء وقت طويل في الإبحار فيها ظهر ما يسمى "إدمان الإنترنت" بوصفه ظاهرة فرضت نفسها، ولا يمكن تجاهلها من قبل الدارسين والباحثين.

وقد استخدمت الأنماط المعرفية كأساس للتمييز بين الأفراد المراهقين من خلال تفاعلهم مع مواقف الحياة المختلفة، وهذا التمييز كيفي يعتمد على الأسلوب الأكثر تفضيلاً لدى الفرد، ويتميز بدرجة عالية من الثبات النسبي. ويفترض العلماء أن معرفة النمط المعرفي للفرد يساعد بطريقة أو بأخرى على فهم ألوان السلوك المتنوعة بصفة عامة، كما يمكنه التزويد بخصائص شخصية هذا الفرد وبنائها (الشريف، 1982).

وفيما يتعلق بمرحلة المراهقة، فقد اختلف العلماء في تحديد الفترة الزمنية المحددة لها تحديداً دقيقاً، فبعضهم يرى أنها تمتد بين (12 – 18) سنة، وبعضهم الآخر يرى أنها تمتد بين (12 – 25) سنة (أبو جادو، 2007). وترى بيرك (Berk, 1999) أن مرحلة المراهقة تقسم إلى ثلاث مراحل فرعية، يطلق على الأولى منها المراهقة المبكرة، وتمتد بين الفترة ما بين (11) أو(12) سنة إلى (14) سنة، وهي فترة التغيرات السريعة نحو البلوغ، والمرحلة الثانية هي المراهقة المتوسطة، وتمتد بين (14-18) سنة، حيث تكونت التغيرات ذات العلاقة بالبلوغ وقد اكتملت تقريباً، أما المرحلة الأخيرة فهي المراهقة المتأخرة، حيث تغطي الفترة ما بين (18-21) سنة، وستأخذ الدراسة الحالية بهذا التقسيم، وذلك لأن سلوك المراهق في بداية مرحلة المراهقة يختلف عنه في منتصفها أو نهاياتها من حيث الشدة والنوع.

39 12/13/10 12:39:48 PM

مشكلة الدراسة:

أصبح الإنترنت مهماً في عصرنا الحاضر، لكن سوء استخدامه قد يقود إلى الإضرار بالشخص المستخدم، فظاهرة إدمان الإنترنت تنعكس على أداء المراهق في المدرسة سلباً، بالإضافة إلى المشكلات الصحية، وهذا كله يقود إلى الهدر في الوقت، وعدم استفادة المجتمع من طاقات أبنائه، وبما أن خصائص الفرد النمائية والشخصية والإدراكية والمعرفية لها دور في سلوكه، فإن إدمان الإنترنت من الممكن أن يتأثر كذلك بخصائص الفرد، ومن هذه الخصائص الأنماط المعرفية التي تستخدم للتمييز بين الأفراد وفقاً لطريقتهم في الإدراك والتعامل مع المعلومات، بالإضافة إلى الخصائص النمائية ممثلة بمرحلة المراهقة التي تعد مرحلة حاسمة في حياة الفرد، إذ يسعى الفرد خلال هذه المرحلة إلى إثبات هويته الذاتية، والتخلص من السلطة وأخذ دور خاص به في المجتمع، ومن هنا فإن بعض العلماء قسموا مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل فرعية (المبكرة، والمتوسطة، والمتأخرة)، وذلك للاختلافات النمائية والسلوكية في هذه المراحل الفرعية، لذا فقد جاءت الدراسة الحالية لتجيب عن الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

1 ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إدمان الإنترنت لدى المراهقين في بعض مدارس تربية عمان الرابعة وجامعتي البتراء والبلقاء التطبيقية تعزى للنمط المعرفي (الاعتماد ـ الاستقلال)؟

2 ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إدمان الإنترنت لدى المراهقين في بعض مدارس تربية عمان الرابعة وجامعتي البتراء والبلقاء التطبيقية تعزى للنمط المعرفي (التصلب ـ المرونة)؟

3 ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إدمان الإنترنت لدى المراهقين في بعض مدارس تربية عمان الرابعة وجامعتي البتراء والبلقاء التطبيقية تعزى للجنس؟

4 ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إدمان الإنترنت لدى المراهقين في بعض مدارس عمان الرابعة وجامعتي البتراء والبلقاء التطبيقية / كلية عمان تعزى لمتغير نوع مرحلة المراهقة (مبكرة ـ متوسطة ـ متأخرة)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عما يأتي:

1 ـ تأثير الأنماط المعرفية (الاعتماد مقابل الاستقلال، والتصلب مقابل المرونة) على ظاهرة إدمان الانترنت لدى المراهقين في بعض مدارس تربية عمان الرابعة وجامعتي البتراء والبلقاء التطبيقية / كلية عمان.

2 ـ تأثير نوع مرحلة المراهقة (مبكرة، متوسطة، متأخرة) على ظاهرة إدمان الإنترنت في بعض مدارس تربية عمان الرابعة وجامعتي البتراء والبلقاء التطبيقية / كلية عمان.

3 ـ تأثير الجنس على ظاهرة إدمان الإنترنت لدى المراهقين في بعض مدارس تربية عمان

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 40 12/13/10 12:39:49 PM

الرابعة وجامعتي البتراء والبلقاء التطبيقية / كلية عمان.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من دراستها لواحدة من المشكلات الحديثة التي تواجه المراهقين في هذه الأيام، وهي ظاهرة إدمان الإنترنت، وذلك لأن المشكلة حديثة وبحاجة لمزيد من الدراسات لفهم هذه الظاهرة من وضع الأسس لحل هذه المشكلة، كما تأتي أهميتها من أهمية ربط موضوع الأنماط المعرفية مع ظاهرة إدمان الإنترنت، لما لذلك من علاقة سواء على مستوى التحصيل الدراسي أم السلوك بشكل عام، وعموماً تعد الدراسة الحالية من الدراسات القليلة على مستوى الأردن والوطن العربي ممن تعاملت مع مرحلة المراهقة بتصنيفها إلى ثلاث مراحل فرعية، ذلك بأن سلوكات المراهقين مختلفة وفقاً لمراحل مراهقتهم الفرعية، وهذا التفصيل في قد يفيد في فهم الظاهرة أكثر بدلاً من التعميم على المراهقين بكل الأعمار.

تعريف مصطلحات الدراسة:

الأنماط المعرفية: هي استراتيجيات ثابتة نسبياً لدى الأفراد تعبر عن طرقهم في معالجة المعلومات والتفكير والتخيل والتذكر والاستدعاء وحل المشكلات.

نمط الاعتماد على المجال: هو النمط الذي تكون فيه استجابة الفرد أعلى من متوسط العينة على مقياس الاعتماد والاستقلال المستخدم في الدراسة الحالية

نمط الاستقلال عن المجال: هو النمط الذي تكون فيه استجابة الفرد أقل من متوسط العينة على مقياس الاعتماد والاستقلال المستخدم في الدراسة الحالية

نمط الضبط المتصلب: هو النمط الذي تكون فيه استجابة الفرد أعلى من متوسط العينة على مقياس التصلب والمرونة المستخدم في الدراسة الحالية.

نمط الضبط المرن: هو النمط الذي تكون فيه استجابة الفرد أقل من متوسط العينة على مقياس التصلب والمرونة المستخدم في الدراسة الحالية.

الإدمان على الإنترنت: يقصد به ظاهرة استخدام الإنترنت بشكل زائد عن الحد المعقول سواء بقضاء ساعات طويلة في الاستخدام أو الاندماج معه في أثناء الاستخدام، بحيث يؤدي ذلك إلى إهمال النشاطات اليومية، وهذا الاستخدام يقترن بأعراض سلبية مثل الشعور بعدم الراحة والاكتئاب عندما لا يتوفر تشغيل الإنترنت. ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس إدمان الإنترنت المستخدم في الدراسة الحالية.

مرحلة المراهقة: هي الفترة الممتدة بين النضوج الجنسي وتولي أدوار البالغين، وتقسم في الدراسة الحالية إلى ثلاث مراحل فرعية؛ الأولى مرحلة المراهقة المبكرة، وتمتد بين (12 ـ نهاية 13) سنة، والثانية مرحلة المراهقة المتوسطة، وتمتد بين (14ـنهاية 16) سنة، والثالثة مرحلة المراهقة المتأخرة، وتمتد بين (17ـنهاية 19) سنة.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 41 12/13/10 12:39:49 PM

محددات الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالمحددات الآتية:

1 ـ المراهقون والمراهقات في مدارس منطقة النزهة وشارع الأردن التابعة لمديرية تربية عمان الرابعة، وجامعتي البلقاء / كلية عمان الجامعية، والبتراء المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2007 / 2008م

2 ـ تتحدد مرحلة المراهقة في الدراسة الحالية من عمر (12ـ20) سنة، وفترة المراهقة المبكرة (12ـنهاية 13)، والمراهقة المتوسطة (14ـنهاية 16) سنة، والمراهقة المتأخرة (17ـنهاية 19) سنة.

3 ـ أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية.

الإطار النظري:

تعد عالمة النفس الأمريكية يونغ (Young) من أوائل الذين درسوا ظاهرة إدمان الإنترنت (Internet Addiction) في الولايات المتحدة منذ عام (1994). وقد عرفت يونغ هذه الظاهرة بأنها استخدام الإنترنت بشكل زائد عن المعدل الطبيعي، وقدرت المعدل الطبيعي لاستخدام الإنترنت من خلال دراساتها بـ (37) ساعة أسبوعياً فأقل

وأجرت يونغ دراسة عن إدمان الإنترنت، شملت حوالي (500) مستخدم للإنترنت، تركزت حول سلوكهم في أثناء تصفحهم شبكة الإنترنت، حيث أجاب المشاركون في الدراسة بنعم عن السؤال الذي وجه لهم وهو: عندما تتوقف عن استخدام الإنترنت، هل تعاني من أعراض الانقطاع كالاكتئاب والقلق وسوء المزاج؟ وقد جاء في نتائج هذه الدراسة أن المشمولين في الدراسة قضوا على الأقل (38) ساعة أسبوعياً على الإنترنت، مقارنة بحوالي خمس ساعات فقط أسبوعياً لغير المدمنين. كما أشارت الدراسة إلى أن من يمكن وصفهم بمدمني الإنترنت، لم يتصفحوا الإنترنت من أجل الحصول على معلومات مفيدة لهم في أعمالهم أو دراساتهم، وإنما من أجل الاتصال مع الآخرين عبر الدردشة (يونج، 1998).

مفهوم إدمان الإنترنت:

لقد ظهرت تعريفات أخرى عديدة لإدمان الإنترنت، فقد عرفه كل من كانوال وآرشانا (Kanwal & Archana, 2003) بأنه اعتماد نفسي (Psychological dependence) على الإنترنت، مع وجود شعور بعدم الراحة عند التوقف عن استخدامه، وقدرة عالية لتحمل أثر الاستخدام المكثف للإنترنت، وعدم الاعتراف والإنكار للسلوك المشكل. كما ذكر شابيرا وآخرون (Shapira, et al., 2003) بأنه يمكن تعريف الاستخدام المشكل للإنترنت بأنه عدم قدرة الفرد في السيطرة على استخدامه للإنترنت مما يقود إلى الشعور بالضغط والخلل الوظيفي في النشاطات اليومية. كذلك عرفه بيرد وولف (Beard & Wolf, 2001) بأنه الاستخدام الذي يسبب صعوبات نفسية واجتماعية، أو مدرسية، أو عملية في حياة المرء.

وبالاستناد لما سبق يمكن تعريف إدمان الإنترنت بأنه ظاهرة استخدام الإنترنت بشكل زائد عن الحد المعقول والتعلق به، سواء بقضاء ساعات طويلة في الاستخدام، أو

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 42 12/13/10 12:39:50 PM

الاندماج معه في أثناء الاستخدام بحيث يؤدي ذلك إلى إهمال النشاطات اليومية، وهذا الاستخدام يقترن بأعراض سلبية مثل الشعور بعدم الراحة والاكتئاب عندما لا يتوفر تشغيل الإنترنت.

مخاطر إدمان الإنترنت على المراهقين:

تكمن إشكالية إدمان الإنترنت في أن معظم مستخدمي الإنترنت من المراهقين لا يعرفون حدود أو خطورة هذه الظاهرة، ومن ثَمَّ فهم عُرضة لخطر الإدمان دون أن يشعروا بذلك، لذا بدأت العديد من الجامعات ومراكز البحوث الأميركية بتعريف وتوعية الأفراد والطلاب بطبيعة إدمان الإنترنت، من خلال عقد الندوات العلمية، وتقديم المشورة على اعتبار أن إدمان الإنترنت لا يختلف عن غيره من أنواع الإدمان الأخرى (Germishuys, 2006).

لقد نما استخدام الإنترنت لدى المراهقين بشكل كبير في السنوات الأخيرة، ومن ثَمَّ فقد زاد الاهتمام حول مدى تأثير ذلك على صحتهم النفسية، ولقد تم عمل مسح على أكثر من (1000) أسرة أمريكية عام (1999)، وعَبَّر ثلثا عينة الدراسة عن قلقهم بأن دخول الإنترنت بشكل كبير قد يجعل الأطفال أكثر انعزالية عن الآخرين. كما أظهر (40 %) منهم الاعتقاد بأن أطفالهم يمضون وقتًا كبيرًا باستخدام الإنترنت، ويطورون نوعًا من السلوك المضاد للمجتمع نتيجة لانعزالهم (Gross, Juvonen& Gable, 2002).

ويتزايد قلق الأهل فيما يتعلق باستخدام أبنائهم المراهقين للإنترنت، فالكثير منهم يقضون ساعات طويلة باستخدامها، بينما يفضل الأهل أن يعمل أبناؤهم واجباتهم المدرسية، أو يمارسوا الرياضة، أو حتى يذهبوا للتسوق. وبالتحديد فإن القلق يدور حول المواد الإباحية والعزلة الاجتماعية التي قد يعاني منها أبناؤهم، فهم يخافون من تعرض أطفالهم للغواية (Fleming & Richwood, 2004).

أشارت يونغ (Young, 1999) إلى أن إحدى الدراسات المسحية المتعلقة برأي التربويين في الولايات المتحدة حول مدى فائدة الإنترنت لدراسة الطالب، قد كشفت عن أن (86%) من أفراد العينة المكونة من معلمين، وأمناء مكتبات، ومشرفي حاسوب في المدارس اعتقدوا بأن استعمال الحاسوب من قبل الأطفال لا يعمل على تحسين أدائهم الدراسي، والحصول على نتائج أفضل في الاختبارات المدرسية، وعزوا ذلك إلى أن المعلومات المتوافرة في الإنترنت غير منظمة، وغير متعلقة بالكتب والمناهج المدرسية، ومن هنا يأتي التأثير السلبي للإدمان على الإنترنت في تحصيل الطلبة.

كما أشارت يونغ (Young, 1996) إلى وجود بعض المشكلات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات التي تنجم عن الاستخدام المفرط للإنترنت، ومنها انخفاض معدلات المذاكرة الأسبوعية، بالإضافة إلى الفصل من المساقات الجامعية بسبب التأخر أو الغياب عن المحاضرات لقضاء أوقات الليل في تصفح الإنترنت.

تتشكل القيم، وتتكون أنماط الحياة والسلوكات الصحية في مرحلة المراهقة، ونظراً لأن المراهقين يكونون في مرحلة من التطوير للشخصية والنضج النفسي، فهم أكثر عرضة من الراشدين للتأثيرات الضارة لمختلف أنواع الإدمان كالإدمان على المواد، أو الإدمان على

43 12/13/10 12:39:50 PM

الإنترنت، ويشجع الكبار هذه الفئة العمرية على استخدام تكنولوجيا المعلومات كأداة ضرورية في العصر الحالي، إلا أن الاستخدام المفرط للإنترنت إنجازات أكبر في الحياة المستقبلية من قبل المراهقين مع غياب النضج الكافي لديهم، جعل فئة منهم من مدمني الإنترنت(Tsai & Lin, 2003; Heino, Lintonen & Rimpela, 2004).

وقد أظهرت البحوث المتتالية للإدمان على الإنترنت أن المدمنين على الإنترنت يتشوقون لجلسة الإنترنت، ويشعرون باضطراب عندما لا يستخدمونها، ويكذبون حول استخدامهم لها، ويفقدون الشعور بالوقت، على الرغم من إدراكهم بأن الإفراط في استخدام الإنترنت يسبب لهم العديد من المشكلات المالية والاجتماعية (Young & Rodgers, 1998).

يتضح مما سبق أن استخدام الإنترنت أصبح ظاهرة متفشية في مجتمعات العالم المختلفة، وجاءت هذه الظاهرة نتيجة للتطور التكنولوجي في مجال تقنيات الحاسوب والتقدم الهائل في مجال الاتصالات، بالإضافة إلى الضرورة الملحة التي تستدعي من الجميع تعلم استخدام الحاسوب بشكل عام، واستخدام الإنترنت بشكل خاص، وكما هو حال التكنولوجيا بكل أشكالها فإن لها جوانب إيجابية وجوانب سلبية؛ لذا فظاهرة إدمان الإنترنت تعد ظاهرة سلبية لأنها تعبر عن التعلق الزائد بالإنترنت بحيث يصبح غاية في ذاته، وليس وسيلة لتسهيل أمور الحياة، وتعد ظاهرة إدمان الإنترنت من المشكلات التي تواجه المراهقين في عصرنا الحاضر؛ لذا كان لابد من دراسة هذه الظاهرة من خلال التعرف إلى العوامل النفسية التي تؤثر في هذه الظاهرة، وبما أن الأنماط المعرفية هي إحدى الجوانب التي تميز بين الأفراد، ومنهم المراهقون، فإنهم يختلفون في أنماطهم المعرفية، وبمعنى آخر فهم يختلفون في أساليب إدراكهم واستقبالهم ومعالجتهم للمعلومات.

الأنماط المعرفية Cognitive Styles:

عَرّف ميسك (Messick, 1976) الأنماط المعرفية بأنها الفروق الموجودة بين الأفراد في طريقتهم في الفهم والحفظ والتخيل واستخدام المعلومات، كما عَرّفها ويتكن ومور وجودانيف (Witkin, Moore, Goodenough, 1977) بأنها اختلاف الأفراد في طرق معالجتهم للمعلومات المرتبطة بالإدراك والتفكير وحل المشكلات وسلوكات التعلم، ويشير كوب وسيجل (Coop , Sigel, 1977) إلى أن الأنماط المعرفية هي أنماط ثابتة نسبياً لأداء الأفراد. ويعرف الزعبي (2000) الأنماط المعرفية بأنها طريقة منظمة وثابتة نسبياً لدى الفرد في حل المشكلات والتعامل مع المعلومات في الذاكرة وذلك في مواقف مختلفة من حياة الفرد.

ومن خصائص الأنماط المعرفية أنها تتعلق بشكل النشاط أكثر من تعلقها بمحتواه، كما تعد من الأبعاد المستعرضة بالشخصية، لأنها تشمل أكثر من جانب من الجوانب العقلية والانفعالية والمعرفية عند التمييز بين الأفراد، وتتصف الأنماط المعرفية بالثبات النسبي مع الزمن، كما تعد أبعاداً ثنائية القطب، أي: أن لها قطبين، كل قطب يناقض القطب الأخر، فالاعتماد على المجال مناقض للاستقلال عن المجال، ونمط الضبط المتصلب مناقض لنمط الضبط المرن (Witkin, et al., 1977).

تم تصنيف الأنماط المعرفية من قبل العديد من علماء النفس أمثال ويتكن وزملائه

44 12/13/10 12:39:50 PM

(Witkin, et al., 1977)، بالإضافة إلى العالم ميسك (Messick, 1976) وكاجان (Kagan, 1966) ومن أهم هذه الأنماط نمط الاعتماد على المجال الإدراكي مقابل الاستقلال عنه (Dependence - Independence)، ونمط الضبط المتصلب مقابل الضبط المرن (Constructed - Flexible Control)، ونمط الاندفاع مقابل التأمل (Impulsivity - Reflectivity)، ونمط التبسيط مقابل التعقيد (Simplicity - Complexity) وغير ذلك من الأنماط المعرفية.

تتميز الأنماط المعرفية بمجموعة من الخصائص، من أهمها أنها تهتم بالطريقة التي يمارس بها الفرد نشاطه المعرفي؛ فهي تهتم بالكيف لا بالكم، وتتميز بأنها من الأبعاد المستعرضة في الشخصية، أي: من خلالها يمكن النظر إلى مختلف جوانب الشخصية المعرفية والعقلية والانفعالية لا إلى جانب واحد فقط من جوانب الشخصية، وهي أيضاً أبعاد ثنائية القطب وكل قطب مناقض في الخصائص للقطب الآخر، فالنمط المستقل مناقض للنمط المعتمد على المجال، والنمط المرن مناقض للنمط المتصلب في التعامل مع المعلومات وإدراكها، كما تعد الأنماط المعرفية ثابتة نسبياً لدى الأفراد، وهذا الثبات النسبي يساعد على التنبؤ بالأسلوب الذي يتبعه في المواقف المختلفة (Witkin, et al., 1977).

يرتبط نمط الاعتماد ـ الاستقلال بالفروق بين الأفراد في إدراك المواقف والمواضيع وما تتضمنه من تفاصيل، أي: تتناول قدرة الفرد على إدراك جزء من المجال بوصفه شيئاً مستقلاً أو منفصلاً عن ذلك المجال المحيط به ككل (الشرقاوي، 1992). ووفقاً لهذا النمط يصنف الأفراد إلى معتمدين أو مستقلين عن المجال، فالأفراد المعتمدون هم الذين لا يستطيعون إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل وكلي للمجال، أما المستقلون فهم الذين يستطيعون إدراك عناصر المجال بشكل مستقل عن الأرضية المنظمة لهم (Mohan, 1993).

ويرتبط نمط الضبط المتصلب والمرن بالفروق بين الأفراد فيما يتعلق بمدى تأثرهم بمشتتات الانتباه، والتناقضات المعرفية في المواقف التي يتعرضون لها. فالأفراد الذين تكون لديهم القدرة على الانتباه إلى خصائص الموقف بشكل مباشر، ويستطيعون استبعاد المشتتات الموجودة في ذلك الموقف يوصفون بأنهم مرنون، أما الأفراد الذين لا يستطيعون إدراك المشتتات بدرجة كبيرة فيوصفون بأنهم متصلبون وهذا أمر يجعل استجاباتهم تتأثر بالتناقض الموجود بين المثيرات (الشرقاوي، 1992).

أشار ليوين (Lewin) إلى موضوع التصلب والمرونة في الشخصية، حيث ينظر إلى مفهوم التصلب من خلال القابلية أو عدم القابلية للانتظام في نمط جديد من السلوك، وذلك من حيث استعداد الفرد للتنازل أو عدم التنازل عن هدف معين، أو عن عادات معينة (المصري، 1994).

يتضح مما سبق أن الأنماط المعرفية تصنف الأفراد إلى أقطاب مختلفة، ويتميز كل قطب في النمط المعرفي الواحد عن القطب الآخر بخصائص ومزايا مختلفة، فالأفراد في النمط الاعتمادي مختلفون في الخصائص عن الأفراد في النمط الاستقلالي، والأفراد في نمط الضبط المتصلب يختلفون عنهم في نمط الضبط المرن، وهذا نتيجة لاختلافهم في الإدراك ومعالجة المعلومات، مما سينعكس على سلوكاتهم الأكاديمية وحل المشكلات، وهذا ما أشارت له

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 45 12/13/10 12:39:51 PM

الدراسات المختلفة؛ لذا كان من الضروري للدراسة الحالية أن تحاول الكشف عن أثر اختلافات الأفراد في أنماطهم المعرفية (معتمدين على المجال مقابل مستقلين ـ متصلبين في إدراكهم ـ مقابل مرنين) على ظاهرة إدمان الإنترنت، بالإضافة إلى اختلافاتهم العمرية ممثلة بمرحلة حساسة في حياة الفرد، وهي مرحلة المراهقة مقسمة إلى ثلاث مراحل فرعية.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

فيما يلي عرض لأهم الدراسات التي تناولت موضوعي إدمان الإنترنت والأنماط المعرفية مع متغيرات متعددة لدى المراهقين.

أولاً ـ الدراسات المتعلقة بظاهرة إدمان الإنترنت:

هدفت دراسة غون وبتري (Gunn& Petrie, 1998) إلى الكشف عن أثر الجنس والاكتئاب والانطواء على إدمان الإنترنت، وشملت العينة (445) شخصاً من أعمار مختلفة. أشارت النتائج إلى أن إدمان الإنترنت لا يتأثر بالجنس، وأن هناك علاقة إيجابية بين إدمان الإنترنت وبين الاكتئاب والانطوائية.

وقام كل من ليري وحاجي (1998) بدراسة هدفت إلى الكشف عن المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي الإنترنت في الكويت، وقد استطلع الباحثان مرتادي مقاهي الإنترنت في الكويت، وتوصلت الدراسة إلى أن أغلبية مرتادي مقاهي الإنترنت هم من الذكور غير المتزوجين، كما تراوحت أعمارهم بين (16ـ30) سنة، وهذا يشير إلى أن الذكور في مرحلة المراهقة المتأخرة والشباب يرتادون مقاهي الإنترنت في الكويت أكثر من غيرهم في المراحل السابقة.

وهدفت دراسة ستيفن وآخرون (Stephen, Brandy, Karen, & Kim, 1999) إلى الكشف عن أثر الجنس في إدمان الإنترنت، وشملت العينة (591) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات، ولم تكشف النتائج عن وجود فروق بين الذكور والإناث في إدمان الإنترنت.

وأجرى كريج (Craige, 2002) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الوحدة والدعم الاجتماعي بإدمان الإنترنت لدى الطلبة المراهقين، وشملت العينة (202) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين الذين لديهم مستوى مرتفع من الوحدة، والذين يلاقون دعماً اجتماعياً أقل يكون إدمانهم على الإنترنت أكثر من المراهقين الذين لديهم مستوى منخفض من الوحدة، والذين يلاقون دعماً اجتماعياً أكثر.

وفي دراسة قام بها تساي ولن (Tsai & Lin, 2003) تبين أن بعض المراهقين المدمنين أظهروا رغبة جامحة لزيادة مدة استخدامهم للإنترنت، وقد كانت لديهم صعوبة في خفض الوقت الذي يمضونه باستخدام الإنترنت، وقد أقر فرد من أفراد العينة أن الإنترنت بالنسبة له ليس أداة، بل هو نوع من العادة أو الروتين اليومي، وقد ذكر طالب آخر أنه استخدم التلفون النّقال للشبك على الإنترنت عندما كان يركب القطار؛ لأن لديه استخداماً قسرياً للإنترنت.

كما أجرى كانوال وآرشانا (Kanwal & Archana, 2003) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى تفشي ظاهرة إدمان الإنترنت بين طلبة المدارس الهندية من عمر (16ـ18) سنة،

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 46 12/13/10 12:39:51 PM

وشملت العينة (100) طالب، وقد تم تقسيم الطلبة وفقاً لاستجاباتهم على مقياس إدمان الإنترنت إلى مجموعتين: الأولى معتمدة على الإنترنت، والثانية غير معتمدة على الإنترنت. وكشفت نتائج الدراسة عن أن أفراد المجموعة المعتمدة على الإنترنت يؤجلون أعمالهم لقضاء المزيد من الوقت في استخدام الإنترنت، ويفقدون المزيد من ساعات النوم، ويشعرون أن الحياة مملة دون الإنترنت، وهذا ما يعيق وظائفهم الأكاديمية والمهنية.

وقام ميلاني (Malaney, 2004) بدراسة استخدام الإنترنت من قبل طلبة الجامعات، بالإضافة إلى الكشف عن تأثير الجنس على استخدام الإنترنت، وشملت العينة (490) طالباً وطالبة، أشارت بعض نتائج الدراسة إلى عدم الاختلاف بين الذكور والإناث في استخدام الإنترنت.

وأجريت دراسة مسحية حول استخدام المراهقين للإنترنت في الولايات المتحدة، وشملت العينة (6700) مراهقاً، وأظهرت النتائج بأن (81 %) منهم يستخدمون الإنترنت للبريد الإلكتروني، و (70 %) يلعبون الألعاب، و(70 %) للمراسلة الفورية، و(58 %) من أجل المساعدة في حل الواجبات المدرسية، و(55 %) من أجل استماع الموسيقا وتحميلها (Fleming & Richwood, 2004).

وأشارت نتائج دراسة أبو جدي (2004) إلى أن طلبة الجامعات الأردنية المدمنين على الإنترنت كانوا أكثر قلقاً اجتماعياً وشعوراً بالوحدة، وكانت نسبة الطلاب الذكور أعلى من نسبة الطالبات في إدمان الإنترنت.

وأشارت دراسة يانغ وآخرين (Yang, Choe, Baity, Lee & Cho, 2005) التي طبقت على عينة من (328) طالباً تتراوح أعمارهم بين (15-19) سنة إلى أن المراهقين المدمنين على الإنترنت تميزوا بمجموعة من الأعراض، منها: أنهم متصلبون في آرائهم ويفضلون قراراتهم الخاصة، وأنهم أكثر تسلطية وعدائية بالإضافة إلى شعورهم بالوحدة والقلق والاكتئاب.

وأجرت عواد (2006) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين نمط الشخصية وإدمان الإنترنت، بالإضافة إلى التعرف على ما إذا كان مستوى الذكاء الانفعالي عند المراهقين المدمنين على الإنترنت مختلفاً عنه عند المراهقين غير المدمنين. وقد شملت عينة الدراسة طلبة المدارس الخاصة من الصفوف السابع إلى العاشر الذكور والإناث. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية المدمنين على الإنترنت يتمتعون بنمط الشخصية غير المتزن. كما كان الذكاء الانفعالي لدى المراهقين المدمنين على الإنترنت أقل منه عند غير المدمنين. كذلك أشارت النتائج إلى أن أكثر المدمنين على الإنترنت كانوا من المراهقين الذكور مقارنة مع الإناث، وكلما كان معدل المراهق التحصيلي أقل كان إدمانه على الإنترنت أعلى.

يظهر من الدراسات المتعلقة بإدمان الإنترنت التي تم عرضها في الدراسة الحالية أن المراهقين قد نالوا نصيباً وافراً من الدراسة فيما يتعلق بإدمان الإنترنت، لكن هذه الدراسات درست مرحلة المراهقة كونها مرحلة واحدة، وفي الواقع يمكن تقسيم مرحلة المراهقة إلى مراحل فرعية (مبكرة، متوسطة، ومتأخرة)، وهذا طبيعي لأن فترة المراهقة تتميز بالكثير من التغيرات في الخصائص النمائية والمعرفية والإدراكية، وهذا يؤثر في شكل سلوك المراهق، فسلوك المراهق في بداية مراهقته يختلف عنه في مرحلة الذروة أو المتوسطة والمرحلة

47 12/13/10 12:39:52 PM

المتأخرة. ومن هنا تكون ظاهرة إدمان الإنترنت لافتة لانتباه الأهل لدى المراهق أكثر من الراشد، مما يجعلها مشكلة تستحق الدراسة والعلاج إن لزم الأمر. كما يتضح من الدراسات السابقة أنها أشارت إلى وجود العديد من المشكلات التي تقترن بهذه الظاهرة، من مشكلات صحية تتعلق بمشكلات النظر، والعمود الفقري، وقلة النوم، وغير ذلك، ومشكلات اجتماعية تجعل مدمن الإنترنت يبتعد عن المجتمع ونشاطاته، ويصطدم سلباً مع أفراد أسرته بدلاً من أن يكون عنصراً فاعلاً، بالإضافة إلى المشكلات الدراسية التي تجعل منه أقل تحصيلاً بسبب هدر الكثير من الوقت دون الاهتمام بالدراسة التي تحدد مستقبله.

ثانياً. الدراسات السابقة المتعلقة بالأنماط المعرفية:

هدفت دراسة لو (Loo, 1978) إلى الكشف عن العلاقة بين العصابية والنمط المعرفي الاعتماد والاستقلال، تكونت عينة الدراسة من (64) طالباً وطالبة جامعية تتراوح أعمارهم بين (18 ـ 24)، أظهرت النتائج ارتباطاً سالباً بين العصابية والاستقلال عن المجال.

أجرى محمد علي (1988) دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق في سمات الشخصية بين طلاب الجامعة المعتمدين على المجال والمستقلين عنه، تكونت العينة من (187) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدم اختلاف المعتمدين عن المستقلين في الثبات الانفعالي.

وهدفت دراسة عجوة (1989) إلى التعرف إلى علاقة النمط المعرفي الاعتمادي والاستقلالي بالسلوك الاجتماعي ممثلا بالمسايرة الاجتماعية والتمرد، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين النمط المعرفي والسلوك الاجتماعي.

وهدفت دراسة أحمد (1990) إلى الكشف عن الفروق بين المراهقين المعتمدين عن المجال والمستقلين عنه في التحصيل الدراسي والاتجاهات نحو الدراسة، وشملت عينة الدراسة (155) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي في مصر، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة المستقلين كانوا أكثر تحصيلاً من المعتمدين، كما كانت اتجاهات المستقلين نحو الدراسة أفضل من المعتمدين على المجال. ويمكن الاستدلال من هذه النتائج على أن المستقلين يتشابهون مع الطلبة الأقل إدماناً على الإنترنت في التحصيل العالي، مقارنة مع المعتمدين الذين يتشابهون مع الطلبة الأكثر إدماناً على الإنترنت في التحصيل المنخفض.

وهدفت دراسة المصري (1994) إلى الكشف عن أثر الجنس والنمط المعرفي (التصلب / المرونة) على التوافق الشخصي والاجتماعي. وبلغت عينة دراسته (375) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية من تخصصات مختلفة علمية وإنسانية. وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعات من ذوي النمط المعرفي المرن كانوا أفضل من ذوي النمط المتصلب في التوافق الشخصي والاجتماعي، كما أشارت النتائج إلى أنه كلما زادت مرونة الفرد زاد توافقه الشخصي والاجتماعي والعكس صحيح، ولم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً تعزى للتفاعل بين الجنس والتخصص (علمي، إنساني) والنمط المعرفي (التصلب / المرونة) في التوافق الشخصي والاجتماعي.

وأجرى الشرقاوي (1995) دراسة هدفت إلى الكشف عن معرفة الفروق بين المعتمدين

48 12/13/10 12:39:53 PM

والمستقلين في الميل إلى التباعد عن الآخرين، وشملت عينة الدراسة (152) طالباً وطالبة من طلبة كلية الخدمة الاجتماعية في جامعة حلوان بمصر. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة المستقلين يميلون لأن يتباعدوا عن الآخرين أكثر من المعتمدين على المجال. ويمكن الاستدلال من هذه النتائج على أن المعتمدين يتشابهون مع الطلبة الأقل إدماناً على الإنترنت في التقارب من الآخرين، بعكس المستقلين الذين يتشابهون في هذه الصفة من الطلبة الأكثر إدمانا على الإنترنت.

هدفت دراسة كرتين (Chretien, 1997) إلى مقارنة بين المراهقين من ذوي السوابق الإجرامية، والمراهقين الذين ليس لديهم سوابق، وعلاقة ذلك بالنمط المعرفي التصلب والمرونة، وشملت عينة الدراسة (80) مراهقاً، نصفهم من ذوي السوابق، والنصف الآخر من غير ذوي السوابق، وكشفت النتائج أن هناك عجزاً معرفياً عالياً، ومخرجات اجتماعية أقل لدى عينة المراهقين ذوي السوابق مقارنة مع عينة غير ذوي السوابق، كما أشارت النتائج إلى أن أصحاب النمط المتصلب من المراهقين ذوي السوابق كانوا أكثر إدماناً على الكحول والمخدرات، وكان لديهم نشاط إجرامي متقلب.

وهدفت دراسة الحباشنة (2001) إلى الكشف عن فاعلية الاستقلال والاعتماد ودافع الإنجاز وأسلوب التدريس في تحصيل طلبة الأول الثانوي العلمي في مادة الرياضيات، واستخدمت الدراسة عينة من ثلاث مجموعات بلغ عددها الكلي (132) طالباً وطالبة في محافظة الكرك في الأردن، وأظهرت النتائج فروق دالة إحصائياً في تحصيل الرياضيات تعزى لدافع الإنجاز، وكانت لصالح ذوي الإنجاز العالي، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً في تحصيل الرياضيات تعزى للنمط المعرفي الاعتمادي والاستقلالي.

يتضح من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعي النمط المعرفي الاعتماد والاستقلال والتصلب والمرونة، أن النمط المعرفي الاعتماد والاستقلال عن المجال الإدراكي قد نال حظاً وافراً من الدراسات مقابل النمط المعرفي التصلب والمرونة على الرغم من عدم وجود دراسات تعالج الأنماط المعرفية مع موضوع إدمان الإنترنت — حسب علم الباحث. ويمكن أن يعزى ذلك لحداثة موضوع إدمان الإنترنت في الأدب النفسي والتربوي. ويستدل من الدراسات المتعلقة بنمط الاعتماد والاستقلال على أن المراهقين المستقلين يتفوقون على المعتمدين في التحصيل الدراسي كما في دراسة أحمد (1990)، في حين لم تظهر فروق بينهم في تحصيل الرياضيات في دراسة الحباشنة (2001)، وظهرت اختلافات بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في جانب الميل الاجتماعي لصالح المعتمدين كما في دراسة الشرقاوي (1995).

وفيما يتعلق بدراسات النمط المعرفي التصلب والمرونة، فقد أشارت إلى أن المراهقين من ذوي النمط المعرفي المرن كانوا أفضل في التوافق الشخصي والاجتماعي من ذوي النمط المعرفي المتصلب كما في دراسة المصري (1994)، في حين كان المتصلبون أكثر إدماناً على المواد من المرنين كما في دراسة كرتين (Chretien, 1997)، وهذا يشير إلى أن ذوي النمط المعرفي المتصلب لديهم مشكلات متعلقة بالإدمان أكثر من الأفراد ذوي النمط المرن، مما يوحي بأن المتصلبين الذين يتعرضون للضغوط لا يتعاملون معها بشكل مناسب، فيلجؤون إلى اتباع طرق غير سليمة مثل الإدمان بمختلف أشكاله للتخلص من هذه الضغوطات.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 49 12/13/10 12:39:53 PM

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، وتتضمن وصفاً لأفراد الدراسة، والأدوات المستخدمة، والإجراءات بالإضافة إلى المتغيرات والمعالجة الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة، وتصنف هذه الدراسة بالتحديد ضمن منهج الدراسات السببية المقارنة.

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة الطلاب المراهقين والطالبات المراهقات في أربع مدارس تابعة لمديرية تربية عمان الرابعة الواقعة في منطقة النزهة وشارع الأردن، وتتراوح أعمارهم بين (12.5 ـ 18) سنة، بالإضافة إلى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عمان الجامعية، وجامعة البتراء المراهقين والمراهقات الذين تتراوح أعمارهم بين (18 ـ 19.5) سنة، وقد بلغ عددهم الكلي حوالي (3819) طالباً مراهقاً وطالبة مراهقة، منهم (1845) ذكور مراهقين، و (1974) إناث مراهقات، والجدول التالي يظهر توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لنوع مرحلة المراهقة.

جدول (1) توزيع وأعداد مجتمع الدراسة الذكور والإناث وفقاً لنوع مرحلة المراهقة

م	مرحلة المراهقة	المؤسسة التربوية	الذكور	الإناث	المجموع
1	المبكرة	مدرسة الأردن للذكور، مدرسة الأندلس للإناث	610	593	1203
2	المتوسطة	مدرسة عمان المطبعية للذكور، مدرسة نهاوند للإناث	723	762	1485
3	المتأخرة	جامعة البتراء، جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عمان	512	619	1131
المجموع			1845	1974	3819

أفراد الدراسة:

تم اختيار أفراد الدراسة بطريقة العينة العشوائية الطبقية، من خلال الشعب المدرسية كوحدة اختيار من طلبة أربع مدارس في مديرية تربية عمان الرابعة الذكور والإناث، وقد بلغ عدد أفراد العينة (177) مراهقاً ومراهقة، تراوحت أعمارهم بين (12.5ـنهاية 19) سنة، منهم (85) ذكوراً و(92) إناثاً موزعين على أربع مدارس في مديرية تربية عمان الرابعة وجامعة البتراء وكلية الأميرة عالية في جامعة البلقاء التطبيقية، وقد تم تصنيف أفراد الدراسة وفق مرحلة المراهقة استناداً إلى معيار العمر وهو (12ـنهاية 13) مراهقة مبكرة و(14ـنهاية 16) مراهقة متوسطة، (17 ـ نهاية 19) سنة مراهقة متأخرة (أبو جادو، 2007)، والجدول (2) يظهر توزيع أفراد الدراسة.

50 12/13/10 12:39:54 PM

جدول (2) توزيع وأعداد أفراد الدراسة الذكور والإناث وفقاً لنوع مرحلة المراهقة

م	مرحلة المراهقة	المؤسسة التربوية	الذكور	الإناث	المجموع
1	المبكرة	مدرسة الأردن للذكور، مدرسة الأندلس للإناث	30	29	59
2	المتوسطة	مدرسة عمان المطبعية للذكور، مدرسة نهاوند للإناث	30	29	59
3	المتأخرة	جامعة البتراء، جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عمان	25	34	59
المجموع			85	92	177

وتم تصنيف أفراد الدراسة وفقاً لأنماطهم المعرفية (الاعتماد ـ الاستقلال والتصلب ـ المرونة) استناداً إلى نتائجهم على اختبار الأشكال المتضمنة واختبار التصلب والمرونة، والجدول (3) يظهر توزيعهم وفقاً لتصنيفاتهم على الأنماط المعرفية (الاعتماد ـ الاستقلال، التصلب ـ المرونة).

جدول (3) أعداد أفراد الدراسة الذكور والإناث وفقاً لتصنيفاتهم على الأنماط المعرفية

النمط المعرفي	الاعتماد	الاستقلال	المجموع	التصلب	المرونة	المجموع
الذكور	45	40	85	46	39	85
الإناث	46	46	92	41	51	92
المجموع	91	86	177	87	90	177

يظهر الجدول (3) أن عدد أفراد عينة الدراسة ذوي النمط المعتمد قد بلغ (91) طالباً وطالبة، في حين بلغ عدد ذوي النمط المستقل (86) طالباً وطالبة، أما ذوو النمط المتصلب فقد بلغ عددهم (87) طالباً وطالبة، وأخيراً بلغ عدد ذوي النمط المرن (90) طالباً وطالبة، بمجموع كلي (177) طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة ثلاثة مقاييس بهدف جمع البيانات المطلوبة للإجابة عن أسئلتها، وهي على النحو الآتي:

أولاً . مقياس نمط الاعتماد والاستقلال:

تم استخدام مقياس الاعتماد والاستقلال من إعداد الحباشنة (2001)، وهو اختبار لفظي، وذلك بعد أن تم إجراء التعديلات المناسبة ليتلاءم مع مجتمع وأغراض الدراسة الحالية، ويتكون المقياس من (33) فقرة تمثل مواقف مختلفة من حياة الطالب، حيث تتبع كل فقرة أربعة بدائل تتدرج من الاعتمادية شبه التامة في البديل الأول، ثم الاعتمادية الجزئية في البديل الثاني، ثم الاستقلالية الجزئية في البديل الثالث، ثم الاستقلالية شبه التامة في البديل الرابع. والمطلوب من الفرد اختيار بديل واحد يتناسب مع شخصيته من ضمن البدائل

51 12/13/10 12:39:55 PM

الأربعة، والفترة الزمنية المحددة لتطبيق المقياس (20) دقيقة. يستخدم المقياس لتصنيف أفراد الدراسة إلى نمطين رئيسين، إما معتمدين على المجال، أو مستقلين عنه. ولتصحيح المقياس يتم احتساب درجة واحدة للبديل الأول، ودرجتين للبديل الثاني، وثلاث درجات للبديل الثالث، وأربع درجات للبديل الرابع، ثم يتم احتساب الدرجة الكلية للفرد المستجيب، ثم يتم استخراج المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة، واستنادا إلى المتوسط الحسابي (75.3) يتم تصنيف الأفراد إلى معتمدين أو مستقلين؛ فالأفراد الذين يكون مجموع درجاتهم أقل من المتوسط الحسابي يصنفون بأنهم معتمدون على المجال، في حين يصنف الأفراد الذين يكون مجموع درجاتهم أعلى من المتوسط الحسابي بأنهم مستقلون عن المجال.

صدق وثبات المقياس: قامت الحباشنة (2001) بالتحقق من صدق وثبات المقياس في البيئة الأردنية، حيث تحققت من صدقه بطريقتين: الأولى، وتتمثل بصدق المحكمين، والثانية من خلال حساب معاملات الارتباط بين استجابات أفراد العينة الاستطلاعية على هذا المقياس ومقياس الأشكال المتضمنة الخاص بقياس الاعتماد والاستقلال، ووجدت ارتباطاً عالياً بين الاختبارين مقدراً بـ(0.62)، ولأغراض الدراسة الحالية تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على (10) محكمين من أساتذة الجامعات بتخصص علم النفس التربوي والقياس لأخذ آرائهم حول مدى تمثيل فقرات المقياس لقياس النمط المعرفي (الاعتماد-الاستقلال)، ومواءمته للخصائص العمرية لعينة الدراسة، والتحقق من السلامة اللغوية، وتم استخدم المعيار (10/7) لقبول الفقرة أو رفضها وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين المتعلقة بتعديل بعض العبارات في الفقرات (3، 7، 12، 21، 28).

وفيما يتعلق بثبات المقياس فقد استخرجت الحباشنة (2001) ثبات المقياس بطريقة الإعادة، ووجدت معامل ثبات عالياً للمقياس مقدراً بـ (0.83)، وللتحقق من ثبات المقياس وفقاً لمراحل المراهقة الثلاث تم حسابه بطريقتين الأولى طريقة الإعادة (Test – Re test) بفارق أسبوعين على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة عدد أفرادها (40) مراهقاً ومراهقة، وتشمل مراحل المراهقة الثلاث، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وقد بلغ معامل الثبات الكلي (0.76) وهو معامل ثبات عال يشير إلى صلاحية المقياس لأغراض الدراسة الحالية. أما الطريقة الثانية لحساب الثبات فقد كانت من خلال استخدام معادلة كرومباخ ألفا على الدراسة حيث بلغ (0.80)، وهذا يؤكد صلاحية الاختبار لأغراض الدراسة الحالية.

ثانياً . مقياس نمط التصلب والمرونة:

تم استخدام مقياس التصلب والمرونة من إعداد المصري (1994) بعد إجراء بعض التعديلات على بعض فقراته ليتلاءم مع مجتمع وأغراض الدراسة الحالية، وهو اختبار لفظي يتكون من (40) فقرة تقيس النمط المعرفي التصلب والمرونة مدرجاً وفقاً لتدريج ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وتشمل فقرات المقياس (26) فقرة إيجابية و(14) فقرة سلبية، والفترة الزمنية المحددة لتطبيق المقياس (20) دقيقة. ويستخدم المقياس لتصنيف الأفراد المستجيبين عليه إلى نمط التصلب أو نمط المرونة. ويتم تصحيح المقياس للفقرات الإيجابية باحتساب خمس درجات للاستجابة (دائماً)، وأربع درجات للاستجابة

52 12/13/10 12:39:55 PM

(غالباً)، وثلاث درجات للاستجابة (أحياناً)، ودرجتين للاستجابة (نادراً)، ودرجة واحدة للاستجابة (أبداً)، أما تصحيح الفقرات السلبية فيتم عكس الدرجات. ولتصنيف أفراد العينة في النمط المعرفي المتصلب أو المرن يتم استخراج المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة، واستناداً إلى ذلك المتوسط (106.5) يتم تصنيف الأفراد ذوي النمط المتصلب إذا كانت درجاتهم أعلى من المتوسط الحسابي، والأفراد ذوي النمط المرن إذا كانت درجاتهم أقل من المتوسط الحسابي.

صدق وثبات المقياس: يعد المقياس صادقاً في البيئة الأردنية إذ قام المصري بالتأكد من صدقه وتطبيقه في الأردن، وذلك بطريقة صدق المحتوى، وارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية بعد تطبيقه على عينة استطلاعية، وللتحقق من مواءمة المقياس لأغراض الدراسة الحالية ومجتمع الدراسة، تم عرضه على (10) محكمين من أساتذة الجامعات بتخصص علم النفس التربوي والقياس لأخذ آرائهم حول مدى تمثيل فقرات الاختبار لقياس النمط المعرفي (التصلب-المرونة)، وتم استخدام المعيار (7 / 10) لقبول الفقرة أو رفضها، وقد أجمع المحكمون على صلاحية فقرات الاختبار لقياس النمط المعرفي التصلب والمرونة في حين قدم بعضهم ملحوظات متعلقة بإعادة ترتيب الفقرات الإيجابية والسلبية وتم الأخذ بها.

وفيما يتعلق بثبات المقياس تم حسابه بطريقتين الأولى طريقة الإعادة (Test - Re test) بفارق أسبوعين على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة عدد أفرادها (40) مراهقاً ومراهقة، وتشمل مراحل المراهقة الثلاث، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وقد بلغ (0.78) وهو معامل ثبات عال يشير إلى صلاحية الاختبار لأغراض الدراسة الحالية. أما الطريقة الثانية لحساب الثبات فقد كانت باستخدام معادلة كرومباخ ألفاً على الدراسة، حيث بلغ (0.82)، وهذا يؤكد صلاحية المقياس لأغراض الدراسة الحالية.

ثالثاً. مقياس الإدمان على الإنترنت:

استخدم الباحث مقياس يونغ (Young) لإدمان الإنترنت، الذي قامت بتعريبه ومواءمته للبيئة الأردنية عواد (2006)، ويستند المقياس إلى معيار الكشف عن الإدمان على المقامرة الوارد ضمن الدليل التشخيصي الرابع للجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM- IV) (American Psychiatric Association, 1994)، حيث تكون المقياس بصورته الأجنبية من (20) فقرة، أمام كل فقرة تدريج خماسي: دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً. وقد قام الباحث بتعديل الصياغة اللغوية لبعض فقراته ليتلاءم مع مجتمع الدراسة الحالية وأغراضها، وشمل المقياس بصورته النهائية (20) فقرة حيث صيغت (10) فقرات منه باتجاه إيجابي، و(10) فقرات أخرى باتجاه سلبي. ولتصحيح الفقرات الإيجابية تم احتساب خمس درجات لاستجابة دائماً، وأربع درجات لاستجابة غالباً، وثلاث درجات لاستجابة أحياناً، ودرجتين لاستجابة نادراً، ودرجة لاستجابة أبداً، أما الفقرات السلبية فيتم تصحيحها بعكس الفقرات الإيجابية، ثم يتم احتساب مجموع استجابات الفرد على المقياس لتمثل درجته الكلية على إدمان الإنترنت، وتتراوح أعلى درجة وأقل درجة على المقياس بين (20-80) درجة، وكلما كانت درجة الفرد الكلية على المقياس أعلى فإن ذلك يدل على أن إدمانه على الإنترنت يكون كثيراً، أما إذا كانت درجته أقل فإن ذلك يدل على أن إدمان الفرد على الإنترنت يكون أقل.

53 12/13/10 12:39:56 PM

صدق وثبات المقياس:

يعد المقياس صادقاً في البيئة الأردنية حيث قامت عواد (2006) بالتحقق من صدقه بطريقتين: الأولى صدق المحتوى ممثلاً بصدق المحكمين، والثانية صدق البناء خلال إيجاد معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية على المقياس، بعد أن قامت الباحثة بتطبيقه على عينة بلغت (273) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة. وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.42-0.72)، وهي جميعاً دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). وللتحقق من المزيد من صدق المقياس في الدراسة الحالية فقد تم عرضه على (10) محكمين من أساتذة الجامعات بتخصص علم النفس التربوي، والقياس لأخذ آرائهم حول مدى تمثيل فقرات الاختبار لقياس النمط المعرفي (إدمان الإنترنت) ومواءمته لعينة الدراسة، والتحقق من السلامة اللغوية، واستخدم المعيار (7 / 10) لقبول الفقرة أو رفضها، وقد تم الأخذ بآراء المحكمين المتعلقة بتغيير بعض العبارات لتنسجم مع جميع الأعمار المستخدمة في الدراسة الحالية.

وتم التأكد من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى طريقة الإعادة (Test – Retest) بفارق زمني مقداره أسبوعان؛ إذ تم تطبيق مقياس إدمان الإنترنت على عينة أولية من غير عينة الدراسة الأصلية عدد أفرادها (40) مراهقاً ومراهقة، وبلغ معامل ثباته (0.87)، أما الطريقة الثانية لحساب معامل الثبات فكانت من خلال حساب معادلة كرومباخ ألفا على عينة الدراسة الأصلية؛ إذ بلغ معامل الثبات للمقياس (0.92)، وهي معاملات ثبات عالية جداً، مما يسوِّغ استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

طرق جمع البيانات:

قام الباحث نفسه بتطبيق أدوات الدراسة الثلاث ممثلة بمقاييس الاعتماد والاستقلال، والتصلب والمرونة، وإدمان الإنترنت، وقد تم التطبيق في الحصتين: الأولى والثانية في المدارس، حيث تم تطبيق مقياس الاعتماد والاستقلال ومقياس التصلب والمرونة في الحصة الأولى، في حين تم تطبيق مقياس إدمان الإنترنت في الحصة الثانية، وقد استغرق التطبيق في المدارس أربعة أيام. أما في جامعتي البلقاء والبتراء، فقد تم التطبيق خلال يومي الاثنين والأربعاء، وذلك لأن المحاضرات في هذين اليومين تستغرق ساعة ونصف، علماً بأن الوقت الكلي لتطبيق الأدوات يحتاج إلى (60) دقيقة فعلية، و(10) دقائق لتهيئة الطلبة وشرح التعليمات، وقد استغرق التطبيق في الجامعتين يومين.

متغيرات الدراسة:

أولاً- المتغيرات المستقلة وتشمل المتغيرات الآتية:

أ- الأنماط المعرفية:

1 - الاعتماد مقابل الاستقلال.

2 - التصلب مقابل المرونة.

ب- الجنس (ذكر، وأنثى).

ج- نوع مرحلة المراهقة (المراهقة المبكرة، والمراهقة المتوسطة، والمراهقة المتأخرة).

54 12/13/10 12:39:56 PM

ثانياً ـ المتغيرات التابعة:

ـ الإدمان على الإنترنت.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الدراسة الحالية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلتها وللتأكد من دلالة الفروق بين المتوسطات، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) بالإضافة إلى اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج وهي مرتبة وفقاً لترتيب أسئلتها:

أولاً . أثر الأنماط المعرفية على ظاهرة إدمان الإنترنت:

أ ـ السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إدمان الإنترنت لدى المراهقين في بعض مدارس تربية عمان الرابعة وجامعتي البلقاء والبتراء تعزى للنمط المعرفي (الاعتماد ـ الاستقلال)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمراهقين من خلال إجاباتهم على مقياس إدمان الإنترنت وفقاً لمتغير النمط المعرفي والجدول (4) يظهر ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المراهقين على مقياس إدمان الإنترنت وفقاً للنمط المعرفي (الاعتماد . الاستقلال)

النمط المعرفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعتمد	91	37	14.2
المستقل	86	36.5	15.3
الكلي	177	36.8	14.7

يتضح من الجدول (4) أن هناك فروقاً طفيفة بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين في إدمان الإنترنت؛ إذ بلغ للمعتمدين (37) بانحراف معياري (14.2) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمستقلين (36.5)، بانحراف معياري (15.3)، وذلك بمتوسط حسابي كلي مقداره (36.8)، وانحراف معياري قدره (14.7). وللتعرف على دلالة هذه الفروق بين المتوسطات، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، والجدول (5) يظهر نتائج التحليل.

55 12/13/10 12:39:57 PM

جدول (5) نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر النمط المعرفي (الاعتماد . الاستقلال) على إدمان الإنترنت

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	10.997	1	10.997	0.051	0.822
داخل المجموعات	37947.410	175	216.842		
الكلي	37958.407	176			

يتضح من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المعتمدين والمستقلين في إدمان الإنترنت؛ إذ بلغت قيمة ف المحسوبة (0.051) بمستوى دلالة (0.822)، وهذه النتيجة تعني أن المراهقين المعتمدين على المجال الإدراكي لا يختلفون عن المراهقين المستقلين عن المجال الإدراكي في إدمان الإنترنت، مما يشير إلى أن الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي متساوون مع الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي.

ويمكن أن تفسر هذه النتيجة من خلال تحليل خصائص واهتمامات المراهقين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي ومجالات تفوقهم، حيث إن خصائصهم تتنافى مع خصائص مدمني الإنترنت، فالمعتمدون يتميزون بالنجاح في العلاقات الاجتماعية في حين إن مدمني الإنترنت يتميزون بالعزلة الاجتماعية، والمستقلون يتميزون بالتفوق في التحصيل كما في دراسة أحمد (1990)، في حين إن مدمني الإنترنت يتميزون بتدنٍ في التحصيل الدراسي، وإذا ما نظرنا لخصائص الأفراد المعتمدين في الدراسات السابقة نرى أنهم يتفوقون في المهارات الاجتماعية على الأفراد المستقلين كما في دراسة الشرقاوي (1995)، التي أكدت ميل المعتمدين إلى التقارب من الآخرين، وبالمقابل نرى الدراسات المتعلقة بإدمان الإنترنت قد كشفت عن الأفراد المدمنين على الإنترنت يشعرون بالوحدة وفقر العلاقات الاجتماعية، وهذا يأتي لصالح الأفراد المعتمدين مقابل المستقلين، وهذا ما أكدته دراسة كريج (Craige, 2002) التي أشارت إلى أن المراهقين المدمنين على الإنترنت يعانون من الوحدة، والدعم الاجتماعي الأقل. في حين أثبتت الدراسات أن الأفراد المستقلين يتفوقون على المعتمدين في التحصيل والمهارات الدراسية، وبالمقابل أثبتت الدراسات المتعلقة بإدمان الإنترنت أن الأفراد المدمنين على الإنترنت يتميزون بأنهم أقل تحصيلاً من غير المدمنين، وهذا يأتي لمصلحة المستقلين، وهذا ما أشارت له دراسة لن وتساي (Lin & Tsai, 2001) التي كشفت عن أن مدمني الإنترنت يعانون من مشكلات دراسية، وبهذا يمكن التسليم بهذه النتيجة، واعتبار عدم اختلاف المعتمدين عن المستقلين في إدمان الإنترنت نتيجة طبيعية.

ب. السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إدمان الإنترنت لدى المراهقين في بعض مدارس تربية عمان الرابعة وجامعتي البلقاء والبتراء تعزى للنمط المعرفي (التصلب - المرونة)؟ وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمراهقين من خلال إجاباتهم على مقياس إدمان الإنترنت وفقاً لمتغير النمط المعرفي والجدول (6) يظهر ذلك .

56 12/13/10 12:39:58 PM

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المراهقين على مقياس إدمان الإنترنت وفقاً للنمط المعرفي (التصلب. المرونة)

النمط المعرفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتصلب	87	39.2	16
المرن	90	34.5	13
الكلي	177	36.8	14.7

يتضح من الجدول (6) أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين المراهقين ذوي النمط المعرفي المتصلب والمرن في إدمان الإنترنت؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للمتصلبين (39.2) بانحراف معياري (16)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمرنين (34.5) بانحراف معياري (13)، وذلك بمتوسط حسابي كلي مقداره (36.8) بانحراف معياري قدره (14.7). وللتعرف على دلالة هذه الفروق بين المتوسطات، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، والجدول (7) يظهر نتائج التحليل.

جدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر النمط المعرفي (التصلب ـ المرونة) على إدمان الإنترنت

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	989.027	1	989.027	4.682	* 0.032
داخل المجموعات	36969.380	175	211.254		
الكلي	37958.407	176			

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المتصلبين والمرنين في إدمان الإنترنت؛ إذ بلغت قيمة ف المحسوبة (4.682) بمستوى دلالة (0.032)، وبالرجوع للجدول (6) يتضح أن المتوسط الحسابي للمتصلبين كان أعلى منه لدى المرنين، مما يؤكد أن هذه الفروق كانت لصالح المراهقين من ذوي النمط المعرفي المتصلب، وهذه النتيجة تعني أن المراهقين المتصلبين كانوا أكثر إدماناً من المراهقين من ذوي النمط المعرفي المرن.

ويمكن تفسير النتيجة لما يتمتع به المراهقون المتصلبون من خصائص ممثلة بالعناد والتمسك بالرأي الأمر حتى لو كان خاطئاً الأمر الذي يجعلهم أقل كفاءة من المراهقين المرنين في إقامة علاقات اجتماعية مستقرة سواء في الأسرة أو مع الأصدقاء مما يجعلهم أكثر عرضة للهروب من الواقع الاجتماعي إلى الإنترنت الذي يشعر فيه الفرد بأنه هو الذي يملك زمام الأمور من حيث التنقل في المواقع التي تناسبه دون أن يلاقي ما يقف أمام أفكاره. كما أن الدراسات أثبتت أن الأفراد المتصلبين أكثر عرضة للإدمان من الأشخاص المرنين. وهذا ما أشارت له دراسة المصري (1994) التي أكدت على أن الأفراد المتصلبين كانوا أقل توافقاً شخصياً واجتماعياً من المرنين، ودراسة عواد التي أشارت إلى أن غالبية المدمنين على الإنترنت يتمتعون بنمط

12/13/10 12:39:58 PM

شـخصية غير متزن، ودراسة يانغ وآخرين (Yang, et al., 2005) التي أشارت بأن المراهقين المدمنين على الإنترنت تميزوا بأنهم متصلبون في آرائهم، ويفضلون قراراتهم الخاصة، وأنهم أكثر تسلطية وعدائية بالإضافة إلى شعورهم بالوحدة والقلق والاكتئاب.

ثانياً . أثر الجنس على ظاهرة إدمان الإنترنت:

أشـار السـؤال الثالث هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مسـتوى دلالة (0.05) في إدمان الإنترنت لدى المراهقين في بعض مدارس تربية عمان الرابعة وجامعتي البلقاء والبتراء تعزى للجنس؟

وللإجابة عن هذا السـؤال فقد تم حسـاب المتوسـطات الحسـابية والانحرافـات المعيارية للمراهقـين من خلال إجاباتهـم على مقياس إدمان الإنترنت وفقـاً للجنس والجدول (8) يظهر ذلك.

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المراهقين على مقياس إدمان الإنترنت وفقاً للجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكور	85	38.2	14.7
الإناث	92	35.5	14.7
الكلي	177	36.8	14.7

يتضـح من الجـدول (8) أن هناك فروقاً بين المتوسـطات الحسـابية للمراهقـين في إدمان الإنترنـت وفقـاً للجنس فـي حين كانـت انحرافاتهـم المعياريـة متسـاوية؛ إذ بلغ المتوسـط الحسـابي للمراهقين الذكـور (38.2) بانحراف معياري (14.7)، وبلغ المتوسـط الحسـابي للمراهقـات الإناث (35.5) بانحراف معياري (14.7)، وذلك بمتوسـط حسـابي كلي مقداره (36.8) بانحراف معياري (14.7). وللتعرف على دلالة هذه الفروق بين المتوسـطات، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، والجدول (9) يظهر نتائج التحليل.

جدول (9) نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر الجنس على الإدمان الإنترنت

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	324.462	1	324.462	1.509	0.221
داخل المجموعات	37633.945	175	215.051		
الكلي	37958.407	176			

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 58 12/13/10 12:39:59 PM

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المراهقين الذكور والمراهقات الإناث في إدمان الإنترنت؛ إذ بلغت قيمة «ف» المحسوبة (1.509) بمستوى دلالة (0.221)، وهذا يعني عدم اختلاف المراهقين الذكور عن المراهقات الإناث في إدمان الإنترنت.

وربما يعود عدم اختلاف الذكور والإناث في درجة إدمان الإنترنت لتشابه الظروف البيئية الاجتماعية التي يتعرض لها الذكور والإناث المراهقين في المؤسسات التربوية، فالإنترنت متوافر في مدارس الذكور والإناث، كما هو متوافر في الجامعات لكلا الجنسين، أضف إلى ذلك أن الأهل يشجع الجنسين على تعلم الحاسوب والإنترنت؛ لأنه أصبح متطلباً ضرورياً في الحياة اليومية، مما يوحي بأن المتصلبين الذين يتعرضون للضغوط لا يتعاملون معها بشكل مناسب، فيلجؤون إلى اتباع طرق غير سليمة مثل الإدمان بمختلف أشكاله للتخلص من هذه الضغوطات. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ميلاني (Malaney, 2004)، ودراسة ستيفن وآخرين (Stephen, Brandy, Karen, & Kim, 1999)، وغون وبيتري (Gunn & Petrie, 1998)، التي لم تظهر الدراسة فروقاً بين الذكور والإناث في إدمان الإنترنت، في حين اختلفت مع دراسة عواد (2006) التي أظهرت فروقاً في إدمان الإنترنت لصالح الذكور.

ثالثاً. أثر نوع مرحلة المراهقة على ظاهرة إدمان الإنترنت:

أشار السؤال الرابع هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إدمان الإنترنت لدى المراهقين في بعض مدارس تربية عمان الرابعة وجامعتي البلقاء والبتراء تعزى لمتغير نوع مرحلة المراهقة (مبكرة ـ متوسطة ـ متأخرة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمراهقين من خلال إجاباتهم على مقياس إدمان الإنترنت وفقاً لمرحلة المراهقة التي يخضعون لها والجدول (10) يظهر ذلك.

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المراهقين على مقياس إدمان الإنترنت وفقا لمرحلة المراهقة

مرحلة المراهقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المبكرة	59	32	13.3
المتوسطة	59	37.2	15.4
المتأخرة	59	41.2	14.1
الكلي	177	36.8	14.7

يتضح من الجدول (10) أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين المراهقين في إدمان الإنترنت وفقاً لمراحل مراهقتهم؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لذوي المرحلة المبكرة (32) بانحراف معياري (13.3)، وبلغ المتوسط الحسابي لذوي المرحلة المتوسطة (37.2) بانحراف معياري (15.4)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لذوي المرحلة المتأخرة (41.2) بانحراف معياري (14.1)، وذلك بمتوسط حسابي كلي مقداره (36.8) وانحراف

59 12/13/10 12:40:00 PM

معياري كلي مقداره (14.7). وللتعرف على دلالة هذه الفروق بين المتوسطات، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، والجدول (11) يظهر نتائج التحليل.

جدول (11) نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر مرحلة المراهقة على الإدمان الإنترنت

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	«ف» المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2501.831	2	1250.915	6.139	* 0.003
داخل المجموعات	35456.576	174	203.773		
الكلي	37958.407	176			

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المراهقين في إدمان الإنترنت وفقا لمراحل مراهقتهم التي يخضعون لها؛ إذ بلغت قيمة «ف» المحسوبة (6.139) بمستوى دلالة (0.003)، وهذا يدل على أن المراهقين يختلفون في إدمانهم على الإنترنت وفقاً لمرحلة المراهقة التي يخضعون لها، وبسبب وجود هذه الفروق فقد تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية كما هو في الجدول(12).

جدول (12) نتائج المقارنات البعدية على اختبار شيفيه لإدمان الإنترنت وفقاً لمرحلة المراهقة

مرحلة المراهقة	المبكرة	المتوسطة	المتأخرة
المبكرة		– 5.153	*– 9.186
المتوسطة	5.153		– 4.034
المتأخرة	*9.186	4.034	

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في الجدول (12) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين المراهقين في المرحلة المتأخرة والمراهقين في المراهقين في المرحلة المبكرة في إدمان الإنترنت، وكانت هذه الفروق لصالح ذوي المرحلة المتأخرة، وهذا يعني أن المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة كانوا أكثر إدماناً على الإنترنت من المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة، في حين لم يختلف المراهقون في مرحلة المراهقة المتوسطة عن المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة والمتأخرة في إدمان الإنترنت. وربما يعود تفوق مراهقين ومراهقات مرحلة المراهقة المتأخرة على مراهقين ومراهقات مرحلة المراهقة المبكرة إلى خصائص الأفراد النمائية والاجتماعية في هاتين المرحلتين؛ إذ إن المراهق في مرحلة المراهقة المتأخرة قطع شوطاً كبيراً في بناء الهوية والبحث عن الذات، وأصبح يرى نفسه قادراً على اتخاذ القرارات بشكل أكبر من السابق، كما أن أسرته والمجتمع أصبح ينظر إليه نظرة مختلفة عن النظرة التي ينظرون فيها إلى المراهق في المرحلة المبكرة، فالنظرة إليه هي أقرب للبالغين منها للأطفال، في

60 12/13/10 12:40:01 PM

حـين النظرة للمراهق فـي المرحلة المبكرة هي أقرب للأطفال مـن البالغين، وهذا يجعل المراهق يبحث عن وسائل متعددة ليضع هويته التي جاهد من أجلها في مكان تستحقها حسب وجهة نظره؛ لذا فهو يلجأ للإنترنت ليقضي أوقاته، ويشكل علاقاته الخاصة، ويبحث عن اهتماماته التي تبلورت الآن أكثر من ذي قبل. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن أعمار مدمني الإنترنت تتراوح بين (16-30) سنة كما في دراسة غون وبيتري (Gunn & Petrie, 1998). وقد يعود سبب عدم اختلاف المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة في إدمان الإنترنت عن المراهقين في مرحلـة المراهقة المبكرة والمتأخرة إلى وقوعهم بين المرحلتـين فبعضهم ما زال متأثراً بالمرحلة السـابقة وبعضهم الآخر أصبح أقرب في خصائصه النمائية والبلوغ للمرحلة المتأخرة؛ لذلك لم تكن هناك فروق واضحة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

1 ـ عمـل برامج إرشـادية موجهة للمراهقين وخصوصاً المراهقـين في عمر (17 ـ 19) سنة عن مخاطر إدمان الإنترنت.

2 ـ عمـل برامـج علاجية للمراهقـين من ذوي النمـط المعرفي المتصلـب والتأكيد على خطورة استخدام الإنترنت الخاطئ.

3 ـ القيام بالمزيد من الدراسات حول ظاهرة إدمان الإنترنت.

المراجع

المراجع العربية:

أبـو جادو، صالح محمـد (2007). علم النفـس التطوري الطفولة والمراهقة، ط1، عمان، دار المسـيرة للنشـر والتوزيع.

أبو جدي، أمجد (2004). أثر القلق الاجتماعي والشـعور بالوحدة، وكشف الذات، في إدمان الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

أحمد، توفيق (1990). العلاقة بين الأسـاليب المعرفية والعادات الدراسـية، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، مج6 (29): 54-76.

الحباشنة، ميسر (2001). فاعلية الاستقلال / الاعتماد ودافع الإنجاز الدراسي وأسلوب التدريس في تحصيل طلبـة الصف الأول الثانوي العلمي في مادة الرياضيات، رسـالة دكتوراه غير منشـورة، الجامعة المسـتنصرية، بغداد.

الزعبـي، أحمد (2000). أثر النمـط المعرفي الاندفاعي والتأملي في الأداء على بعـض اختبارات الذاكرة وحل المشـكلات عند طلاب كلية التربية في جامعة مؤتة: دراسـة تجريبية، رسـالة ماجستير منشـورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الشـرقاوي، أنور (1995) الأسـاليب المعرفية في بحـوث علم النفس العربية وتطبيقاتها فـي التربية، مكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة.

الشرقاوي، أنور (1992). علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

الشـريف، نادية (1982). الأساليب المعرفية الإدراكية وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي، عالم الفكر، الكويت، ع2، مج13.

عجوة، عبد العال (1989). الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية: دراسة عاملية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية، مصر.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 61 12/13/10 12:40:01 PM

عواد، نيرمين أنطون (2006). علاقة نمط الشخصية والذكاء الانفعالي بإدمان الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الكندري، يعقوب، القشعان، حمود (2001). علاقة استخدام الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مج 17 (1): 1 ـ 45.

ليري، صالح، حاجي، محمد (1998). أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي مقاهي الإنترنت: مؤتمر الكويت حول الطرق السريعة للمعلومات، الكويت، ج1، 16 ـ 18.

محمد علي، جمال (1988). العلاقة بين الأساليب المعرفية وقدرات التفكير، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

المصري، محمد عبد المجيد (1994). أثر الجنس والأسلوب المعرفي (التصلب، المرونة) على التوافق الشخصي والاجتماعي عند طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

يونج، كمبرلي (1998). الإدمان على الإنترنت. ترجمة: هاني ثلجي، دار جون وايلي وأبنائه.

المراجع الأجنبية:

American Psychiatric Association. (1994). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 4th Ed. (DSM - IV). Washington, DC: Author.

Beard, W. & Wolf, M. (2001). Modification in The Proposed Diagnostic Criteria for Internet Addiction. Cyber Psychology & Behavior, Vol. 4 (3): 43 - 51.

Berk, L. (1999). Infants, Children, and Adolescents, 3rd Ed. Allyn And Bacon.

Chretien, R. (1997). Neuropsychological Signs Associated with Cognitive Styles in Young Offenders, University of Ottawa, Canada, Ph.D. Dissertation, ATT NQ26111.

Coop, A. & Sigel, I. (1977). Cognitive Style: Implication for Learning and Instruction, *Journal of Psychology in School* **, Vol. 2 (1): 152.**

Craige, P. (2002). Correlates of Internet Use and Addiction in Adolescents. Ph.D. Dissertation, Buffalo, State University of New York.

Fleming, M. & Richwood, D. (2004). Teens in Cyberspace. Youth Studies Australia, Vol. 23 (3): 14 - 16.

Germishuys, J. (2006). Psycho - Educational Identification and Treatment of Internet Addiction, Ph.D. Dissertation, AAT 0818550.

Gross, F., Juvonen, J. & Gable, L. S. (2002). Internet Use and Wellbeing in Adolescence. *Journal of Social Issues*, **Vol. 58, No1.**

Gunn, D. & Petrie, H. (1998). Internet Addiction: The Effect of Sex, Age, Depression and Introversion. Paper Presented at The British Psychological Society. London.

Heino, R., Lintonen, T. & Rimpela, A. (2004). Internet Addiction? Potentially Problematic Use of the Internet in a Population of 12 -18 Year - Old Adolescents. Addiction Research and Theory, Vol. 12, No. 1. PP.89 - 96.

Kagan, J. (1966) Reflection - Impulsivity and Inductive Reasoning, Childhood, Vol. 37 (1): 583 - 594.

Kanwal, N. & Archana, A. (2003). Internet Addiction in Student: A Cause of Concern. Cyber Psychology & Behavior, Vol. 6, No. 3, 371 - 382.

Lin, S. & Tsai, Ch. (2001) Analysis of Attitude Toward Computer Network and Addiction of Taiwanese Adolescence, Cyber - Psychology & Behavior, Vol. 4 (3): 372 - 376.

Loo, R. (1978) Extraversion and Field Dependence to Neuroticism. Perceptual Motor Skills, Vol. 2: 74 - 78.

Malaney, G. (2004). Student Use of The Internet. *Journal of Educational Technology Systems,* **Vol. 33(1)53 - 66.**

Messick, S. (1976) Individuality in Learning, Jess Bass: San Francisco.

Mohan, J. (1993) Educational Psychology, Wiley Eastern Limited: Newdelhi, India.

Shapira, A., Lessig, C., Goldsmith, T., Szabo, T., Lazoritz, M. Gold, S. & Stein, J. (2003).

62 12/13/10 12:40:02 PM

Problematic Internet Use Proposed Classification and Diagnostic Criteria. Depression and Anxiety, Vol. 17: 207 - 216.

Stephen, D., Brandy, S., Karen, R., & Kim, P. (1999). An Examination of Internet Usage on Two College Campuses. *College Student Journal*, **Vol. 33 (2): 32 - 46.**

Tsia, Ch. & Lin, S. (2003). Internet Addiction of Adolescent in Taiwan: An Interview Study. Cyber Psychology & Behavior, Vol. 6 (6): 14 - 20.

Witkin, H, , Moore, C., & Goodenough, D. (1977) Field Dependent and Independent Cognitive Style and Their Implication, Review of Educational Research, Vol. 47 (1): 1 - 64.

Yang, C., Choe, B., Baity, M., Lee, J. & Cho, J. (2005). SCL - 90 - R And 16PF Profiles Of Senior High School Students with Excessive Internet Use. *The Canadian Journal of Psychiatry - Original Research*, **Vol. 50 (7).**

Young, K. (1999) Internet Addiction: Symptoms, Evaluation, and Treatment, Professional Resource Exchange, Inc. N. Y.

Young, K. & Rodgers, R. (1998). The Relationship Between Depression and Internet Addiction. Cyber Psychology & Behavior, Vo1. 1 (1): 46 - 52.

Young, K. (1996). The Emergence of A New Clinical Disorder, Paper Presented at the 104 the Annual Meeting of the American Psychological Association, Toronto, Canada, August 15, 1996.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ 63 12/13/10 12:40:02 PM